

## عودة العلاقات الروسية – التركية إلى سابق عهدها

على هامش قمة الطاقة الدولية التي عقدت في تركيا جرى إعادة بعث عدد من اتفاقات التعاون في مجال الطاقة، وفي المجالين العسكري والأمني بين روسيا وتركيا كانت قد جمدت على إثر قيام تركيا بإسقاط إحدى الطائرات الروسية في مطلع عام 2016.

لا شك أنّ ثمة أسئلة حول الدوافع التي قادت روسيا إلى إعادة تطبيع العلاقات مع تركيا في هذا التوقيت بالذات على الرغم من عدم إقدام تركيا على أيّ خطوات تقضي إلى تغيير سياساتها في سورية، حيث لا تزال المواقف العدائية قولا وفعلا على ما كانت عليه قبل تطبيع العلاقات التركية – الروسية.

روسيا دولة عظمى تطمح إلى إرساء نموذج في العلاقات الدولية

يختلف عن الأنموذج الذي تتعمده الولايات المتحدة، والقائم على نظرية من لا يكون معي بالمطلق فهو عدو لي. روسيا تؤمن بوجود مصالح مشتركة بين الدول، وفي الوقت ذاته وجود خلافات

في قضايا أجنبية حيث لا تكون لا المصالح ولا الرؤية متطابقة،

وموسكو على ثقة بأن ليس من المستحيل إقامة علاقات تعاون في القضايا التي تعكس مصالح مشتركة، وإدارة الخلاف والقضايا

الأخرى من دون أن تفرض أي دولة رؤيتها الخاصة على الدولة

الأخرى.

هذه مبادئ تؤمن بها روسيا وتوجه سياستها الخارجية مع الولايات المتحدة ومع الدول الغربية الأخرى، ولكن ليست هذه المبادئ وحدها التي تفسّر توقيع الاتفاقات الجديدة أثناء وجود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تركيا، بل إنّ ثمة عوامل إضافية لها تأثير في تفسير هذه الاندفاعة والتجاوز السريع للخلافات بشأن سورية أو الخلافات التي نجمت عن إسقاط الطائرة الروسية.

الثالثة عوامل إضافية تفسّر توقيت تطبيع العلاقات بين البلدين. العامل الأول حاجة روسيا الاقتصادية إلى تعزيز علاقاتها مع دول عديدة في مواجهة الضغوط من القوميات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية. العامل الثاني، رغبة روسيا في خلق بديل جيوسياسي واقتصادي أمام تركيا عن علاقاتها مع الغرب، الأمر الذي قد يساعد على إضعاف تبعية تركيا للغرب، لا سيما في ضوء التوتر الحالي بين أنقرة وواشنطن والعواصم الغربية الأخرى. العامل الثالث، ثقافة موسكو بأنّ إقامة علاقات اقتصادية ونشوء مصالح مشتركة تركية – روسية من شأنه أن يترك أثرا إيجابيا لجهة إقامة حوار بناء حول القضايا الإقليمية ومن بين هذه القضايا القضية السورية.

### مصباح أبو صبيح ...

## أحييت أرواحنا فليلحل النائمون

أسد القدس ومعشوقها الأول، هكذا كان ابن مدينة سلوان، المقدسي حتى النخاع، الشهيد مصباح أبو صبيح، ذوق عميقاً في نفوسنا كل معاني الإقدام واجتهد فنياً بطولتك كل مفرحات الانتماء للتراب، غنى على أزيين رصاصك الوطن، همال بالتحدي كان السحاب.

ما ضجت به أهدم الصفوف الإسرائيلية لتحتذ ججرتك وعنفوانك، ولتحمل السلطات الصهيونية كامل الفضل عن تحديك وإيقاف حبيبتك، قد أثر فينا كثيراً وأعاد إلى الواجهة خيار المقاومة المسلحة، وذبّ في أرواحنا التناحج على وقع ترنح قيادتنا شرارة الحياة، وإيماناً يقينا بخيار الدفاع للرجع عن الأرض.

قد دللت عملية القدس المحتلة البطولية على السلوكيات والاستراتيجيات التي يصوغها شعبنا الفلسطيني يعرّض عن ترهات السياسة التي يزرع بذورها ويحصد ثمارها المتعفنة لثة من القيادات التي باتت مهترئة في أدائها، وطريقة تعاملها مع قضيتها العادلة، هذه القيادات الميئة التي لم يتبق في عروها ذرة دماء، ضربت بمعاناة هذا الشعب عرض الحائط وباتت تصوع على الملاجمة من السياسات الرديئة، أولها ما تبديه السلطة من مسارات مشوهة تسيء لسنوات من التضال، ففتح تي لطامنا ردت وتغنت بتفجراتها الثورية بانها صاحبة الطلقة الأولى، وشعلة الكفاح المسلح خمد في يديقياتها البارود، وجل حصادها تعزينة بالمرجمين، ووضع الخطط للتصدي لخصوم أهدى وأشدّ ولاءً لاحتلال، وليس آخرها حماس التي بذبت تصحوص متأخرة وبعد سنوات من الإتحراف عن الوصية، والتعويل على هزيمة هنا، ووصول لمعاجنتها هناك، وقد باتت ترى اليوم أولوية الحرص على العلاقة مع إيران، وأنّ العلاقة مع السعودية فاترة، وقد جابت قياداتها السياسية الخليج العربي طولاً وعرضاً ولم تعد إلا يخفي حين.

وصية الشهيد مصباح أمانة في أعناقنا جميعاً بأن لا نترك أقصانا وحيداً، وأن نناي بخلافاتنا جانبا، وأن نغار سلوكياتنا الميئة، هذه الوصية التي لن يتصدّر لحفظها إلا المدافعين الناجحين عن قضيتنا، وهم لا شك كثر، ووطننا يطفح بالكفاءات الوطنية، وما على الميئين إلا الرحيل، وإفساح الطريق.

مصباح في عيون شعبه ووصيته في قلوب الجماهير، وفي حضرته لا يسعغنا إلا أن نردّ:

في صباحاتنا الباهتة
أشرق زنادك...
مُرْ ما تبقى من عروبنا
الفتح هواننا بالانتماء
علما كيف يزهّر فداؤك..
مات السجان بغيظه
أسد طليقا إلى العلياء
طاب المستقر
والجنان دارك..
يا مصباح
أسرحت فينا
نورا سرمدياً
يشك في الظلام
بيل حروف العشق
لملونة أسماؤهم
ساطعة أسفاؤك..

\*كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا.
Dr.mbkr83@gmail.com

## نصر الله الحاسم

-أطل السيد حاسماً
قال السيد ضاعت فرصة ذهبية للحلّ السياسي في سورية بسبب التراجع الأميركي في التفاوض الذي أنجزته واشنطن مع سورية.
-القائم الآن هو استمرار أمريكي على حماية النصره وتدعيمها وورهان على نقل داعش من الموصل إلى شرق سورية.

خيار المقاومة وسورية والطفاء لا يزال حلاً سياسياً يحتمك فيه السوريون لصناديق الاقتراع ويقطع فيه الإربابيون التكفيريون الذين لم يجلبوا إلا نماذج الموت الأسود للسوريين.

- حتى يقطع من يجب أن يقطع بلا جدوى الرهان على كسر إرادة سورية وحلفائها في الميادين سنبتت وقاتل وتربيه نتيجة الميدان ولمن يقول كلمته الفصل.

-في اليمن لا جدوى من المزيد من الجنون السعودي، فليقتل أهل الحكم هناك ويوقفوا عن الجريمة والكتذب، ولينظروا إلى حالهم أين هي أموالهم وأين هي مكانتهم وأين هو دورهم.

-لن يتجان باقون على خيارنا مع العمداء عون ومع الحكومة والمجلس.

-لن يتجان محاولات الفتن بين المقاومة وحلفائها.

-التفاهات بين المكونات ضرورة مع الرئاسة.

-إبحوا عن التعطيل عند غيرنا فنحن حازمون ليوم الإنتخاب.

التعليق السياسي

### ■ ميشيل حنا الحاج\*

في الوقت الذي كانت تسعى فيه الولايات المتحدة

لإستئصال تواجدها دأش في الرقة الموصل، كان تنظيم القاعدة يسعى لإنشاء إمارة اسلامية في سورية، لئلا الفراغ الذي قد ينشأ، فيما اذا نجحت الولايات المتحدة في تصفية داعش، كما تعلن الولايات المتحدة وتشيع.

والواقع أنّ الحديث عن تأسيس لإمارة اسلامية في سورية، ترزّد كثيراً مؤخرًا، وكان الكتاب والمعللين المتابعين لسير الأحداث، قد اكتشفوا للتوّ وجود هذا الاحتمال، مع أنه احتمال يدور منذ زمن في خلد أيمن الظواهري، أمير القاعدة، وفي ذهن أبو محمد الجولاني، أمير جبهة النصرة المنتمبة للقاعدة، ولعل وجود هذا الطرح، هو السبب لكانم وراء رفض الجولاني المتكرر للخروج عن انتمائه لتنظيم القاعدة.

فقد بذلت الدولة القطرية ومعها تركيا خلال عام 2014،

مساعي جدية لإقناع الجولاني بلك ارتباطه بتنظيم القاعدة، ويسترجع الكاتب الأردني عريب الرنتاوي في مقال له في جريدة «الدستور»، فصولاً من محالوات قطر

وتركيا لإقناع الجولاني بلك ارتباطه بتنظيم القاعدة «ولو شكليا على الأقل»، كما يستذكر محالوات قناة «الجزيرة» وإخواتها، لتلميح صورة الجولاني عشية انعقاد مؤتمر جنيف، كرشوة له، وعلى أمل أن يصبح له دور ما في ذاك المؤتمر.لكن الجولاني لم يستجب لكل تلك المحالوات.

وأدلت الولايات المتحدة عندئذ بدولها منذ أوائل عام 2015، محاولة إقناع الجولاني بشتى الوسائل، للتخلي عن انتمائه للقاعدة، وكان من بين الإغراءات التي وعد بها، مزيدا من الأسلحة، وتسهيلات استخبارية قدمت له فعلا عن نقاط الضعف في المواقف السورية، مكنت الجبهة التي شكلت جيش الفتح بمشاركة أحرار الجولاني وكتائب اسلامية أخرى، من السيطرة على محافظة إدلب وحسر الشغور، وكانت تلك هي المحافظة السورية الأولى التي تسيطر عليها، إضافة إلى سيطرتها على مواقع أخرى في سورية، ولكن رغم كل التسهيلات الاستخبارية والمساعداات السرية التي قدمت لجبهة النصرة، فإن الجبهة لم تتراجع عن موقفها الداعم لتنظيم القاعدة، والرافضة للك ارتباطها به.

وفي حوار أجريه قناة «بي بي سي» مع أنس العبدية إلى صعوبة التمييز بين القوات التابعة لجبهة النصرة وتلك التابعة للكتائب المتحالفة معها في جيش الفتح، بسبب اندماج كل الأطراف في المواقف متشابهة أو متقاربة. وهنا اعترف العبدية، رئيس الأركان الوطني السوري المعارض، بصعوبة الوضع، متمنيا على جبهة النصرة أن تفك ارتباطها بتنظيم القاعدة، بل وجه فعلا نداء حاراً عبر «بي بي سي» إلى الجولاني، بإنشاده فيه فك ارتباطه بالقاعدة، ليساعد «الثورة السورية» على تعزيز مواقعها والمضي في طريقها. لكن جبهة النصرة وأميرها، لم يستجيبا لذاك النداء أيضا.

### للجولاني مخططات أخرى

وكانت الولايات المتحدة منذ فشلها في تصفية تنظيم القاعدة المتواجدة قياداتها في أفغانستان، رغم اشتباكها لعدة سنوات في قتال عنيف معها ومع حلفائها من مقاتلي طالبان، بدأت تنتهج وسيلة أخرى لتصفية القاعدة، وذلك عن طريق تفكيكها وتشجيع التنظيمات المنتمية لها، على فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، ومبايعة داعش التي غض على الأميركيون النظر عن تاسيسها (منذ عام 2006) باسم دولة العراق،ومن ثم دولة العراق الإسلامية، ثم باسم دولة العراق والشام الإسلامية (داعش) بعد أن فكت ارتباطها بجبهة النصرة، إثر خلاف بينهما، ونجحت داعش فعلا في استراخ العديد من التنظيمات الموالية للقاعدة، لفق ارتباطها بالتنظيمات ومبايعة «الدولة الإسلامية»، واقترب عدد التنظيمات التي فكت ارتباطها، بالثلاثين تنظيما.

لكن الجولاني كانت لديه مخططات أخرى يباركها لخطة الأميركية الساعية لتزقيم تنظيمه، وبات الجولاني والظواهري يعلمان الآن معا لكن سرا على تعزيزها، خصوصا بعد سيطرة الجبهة على محافظة إدلب، والتي خطيا بها نتجدة الموازنة الأميركية التي هدفت لتشجيع الجولاني على فك ارتباطه بالقاعدة، واذا بها تعزز ارتباطه بها.

وكان تخطيط الظواهري المتوافق مع مخطط الجولاني، بدأ في التبلور قبل عدة سنوات، أي قبل سيطرة جبهة النصرة على محافظة ادلب. ولكنه شامد تكيفا واضحا بعد سيطرته عليها، ويقول الكاتب تشارلز لثيس في Charles Lister أن دراسته له نشرت في مجلة

# البناء

## إمارة إسلامية لـ«القاعدة» في سورية... كأنها تحظى بحماية أميركية!

«فورين بوليسي» في 4 أيار 2016، إنَّ «القاعدة قد نقلت بعد سيطرة النصرة على إدلب، عددا من كبار قياداتها الجهادية والمؤثرة إلى سورية». وكان بعضهم قد نقل قبل ذلك. ويعدّذ الكاتب استنادا إلى حوارات أجراها مع بعض الملطين، أسماء بعض من تمّ انتقالهم إلى سورية منذ منتصف 2013، اثر فك الارتباط بين داعش والنصرة، ومن ثم بين داعش وتنظيم القاعدة، وما تبع ذلك من هروب عدد من المنتمين لجبهة النصرة، والتحاقهم بالدولة الاسلامية، مما هذّم مستقبل الجبهة وقدرتها على الصمود في وجه ذاك التطور.

ويذكر الكاتب من بين تلك الاسماء، عبد المحسن عبد الله ابراهيم الشريح الملقب بصنفاي العنبر (وهو أحد اقرباء أسامة بن لادن)، وكذلك محسن الفضلي، احد قيادات تنظيم القاعدة البارزين في إيران، وكذلك عدد من القيادات الجهادية الأخرى ومنهم عبد الله سليمان صالح الدباح الملقب بابو علي القاسمي، إضافة الى عدد من الجهاديين السوريين المعروفين بقدراتهم على صناعة القنابل، ومنهم رضوان نموس الحافظه بابو فراس السوري، وأبو همام السوري.

وتعزيزا لتشنيد قبضتها على محافظة إدلب، قامت جبهة النصرة بسحب بعض قواتها من حلب ومن دوما في صيف 2015، مضيئة إياهم الى قواتها المتواجدة التي تخلت عن ارتباطها بتنظيم القاعدة الأمّ. وهذا يعزز احتمال وجود توجه آخر لدى الجولاني يخالف توجه «الجبهة فتح الشام» ظل الجولاني وليس للبغدادي. وهو بالتالي، فك ارتباط مختلف، وله تكيه أخرى وطبيعية أخرى، مما يستدعي التساؤل إن كان فك ارتباط حقيقيا وجديا، أم مجرد استبدال اسم باسم آخر، لا بل وقد يكون مجرد عملية موهذة لاستبدال اسم تنظيم القاعدة الأمّ باسم باسم آخر، تكون جبهة النصرة التي باتت الآن جبهة فتح الشام... هي نواته، بغية غسل كل الذنوب التي لحقت باسم القاعدة في الماضي، وطرحها الآن أمام العالم، مولودا جديدا نقيًا خاليا من كل الذنوب.

### لافروف كشف

#### الخداع الأميركي باكراً

وكشف وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف في لقاء حصري له مع قناة «بي بي سي» بثّ في الثلاثين من أيلول/ سبتمبر 2016، أنّ «الاتفاق قد تمّ مع الأميركيين منذ شهر كانون الثاني 2015، على ابعاد التنظيمات المعتدلة عن مواقع جبهة النصرة، لكنها لم تفعل». وأضاف قائلا: «إنّ قناة زد تولدت لدى التحليل الروسي منذ شهر كانون الأول 2015، بأنّ الولايات المتحدة تسعى جدها لحماية جبهة النصرة من الضغيفة أو التحجيم، نتيجة القصف السوري والروسى لمواقعها، وذلك لغاية في نفسها».

ومن هنا يبدو أنّ وراء الأكمة ما وراءها. فما يجري على الأرض، وكما يرجح الاستنتاج المنطقي كنتيجة لعقم الرؤية والتحليل، أنّ الجولاني لم يتخل فعلا عن تنظيم القاعدة، بل أنّ القاعدة ذاتها هي التي تسعى للتخلي عن اسمها وتاريخها، بل وربما عن موقعها في أفغانستان، لتؤسّس تنظيميا باسم آخر جديدا، هو تنظيم جبهة فتح الشام، التي سيكون أميرها أبو محمد الجولاني، الذي سيبصغ أيضا الوريث الوحيد لتنظيم داعش إذا ما تمت تصفيته كما يروج الأميركيون، مما يفسح المجال لمقاتليها، للانضمام الى جبهة فتح الشام، والذوبان في صفوفها، باعتبارها التنظيم الإسلامي الأقوى وربما الأوحد، المتواجد الآن في الأرض فعليا، باعتبارها ما هو كائن أو ما سيكون، نتيجة تصفية القيادات في الموصل والرقة، وهذا يعني أنّ الجولاني لم يتخل قط عن حمله بإمارة التنظيم، بل عزز حمله بالانتقال السريع والغوري الى امارة ذاك التنظيم، باسمه الجديد غير المدرج على قائمة الإرهاب، كما حقق حلم الولايات المتحدة باستئصال القاعدة من الوجود، كما بات موجودا الآن هو «فتح الشام» وليس تنظيم «القاعدة»، كما يتوقع الآن هؤلاء اليها الأدمى.

كل ما في الأمر، أنّ هذا السيناريو أو الإجتها، في ذهن الجولاني، وربما في ذهن الأميركيين أيضا، الذين أوجدوا داعش ليحاربوا بها تنظيم القاعدة، وربما باتوا الآن راغبين، بعد أن تمرّدت داعش عليهم، في استخدام القاعدة لمحاربة «الدولة الإسلامية»، على أن يستخدموها (تجنبا لإحراج ما فعلته بهم في الماضي)، باسم جديد يتعدّد عن الاسم القديم وهو تنظيم الجبهة، ويبدو بأنّه يتجه الآن لأن يكون اسم جبهة فتح الشام...

ومن هنا تترسّل الدهشة ويتضيق الاستغراب إزاء احتجاجات متسارعة من الأميركيين، على قيام السوريين

## البناء

## إمارة إسلامية لـ«القاعدة» في سورية... كأنها تحظى بحماية أميركية!

الروس يقصف شرق حلب قصفاً متواصلًا ومكثفًا بغية طرد تنظيم جبهة النصرة (أي القاعدة) منها. ففي الوقت الذي كان يفترض فيه أن تكون الولايات المتحدة هي التي تبذل الجهد العسكري لطرد القاعدة من الموصل وادلب، باعتبار أنّ القاعدة، مطلة بجبهة النصرة، هي العدو الذي تحاربه في أفغانستان، وبالتالي يفترض بها أن تقالته أيضا في سورية... فإنها تعترض على قيام الروس بذلك نيابة عنها، عندما كان يتوجب عليها التحريض به، فلا تلجأ للسعي لإيقاف الحملة الروسية عليهم بذريعة الدواعي الإنسانية، مع علمها بأن مطاردة الإرهاب والإرهابيين، هي ضرورة حتمية رغم ما تؤدّي إليه أحيانا من إيذاء مؤسف للإرهاب، هم على أرض الواقع دروع بشرية تحتمى بهم النصرة. وهذا ما قدّره بحق المبعوث الأممي ستيفان دي موستورا، عندما اقترح مغادرة مقاتلي النصرة لحلب الشرقية، مع ضمان خروجهم سالمين بمرافقتهم لهم شخصيا في مرحلة الخروج.

### نقطة الضعف

#### في السيناريو الأميركي

ولكن نقطة الضعف في هذا السيناريو أو الإجتهاد الأميركي، أنه يفترض النجاح في تصفية داعش واستئصالها من الموصل والرقة، ولا يأخذ بعين الاعتبار ما قد يدور في خلد قيادات الدولة الإسلامية... فما قد يدور في أذهان قيادات تلك الدولة لمجابهة حالة كهذه، هو في الرؤية الأميركية مجرد احتمال هامشي آخر، والولايات المتحدة قد اعتادت على اهمال الاحتمال الهامشي، كما رأيناهم قد فعلت على التعامل مع الامام الخميني (الذي صنفها لاحقا بالشيطان الأكبر)، ومع جهادتي أفغانستان (الذين اتقلبوا عليها لاحقا وشكّلوا القاعدة الذي هاجم نيويورك)، ثم مع تقييمها الخطي للنتائج المترتبة على انهيار الاتحاد السوفياتي، فاذا بها تفتاح باتجاه سوفيياتي آخر اسمه الاتحاد الروسي، (العمود الفقري في الاتحاد السوفياتي)، يمتاز الآن على ادعائها احادية القطب. أما ما قد تفكر في قيادات داعش كيدبل نشاطها ولومع قياداتها اذا ما تمّ فعلا تصفيته في كل من الموصل والرقة... هذا التفكير والتخطيط مهما كان سطهه، هو في الحقيقة مجرد احتمال هامشي آخر كما يراه الأميركيون. وهذا بطبيعة الحال تقييم أميركي متسرّع كعادة الولايات المتحدة، ولا يأخذ بعين الاعتبار أنّ دمشق في جوهرها وتبع فكرها، تستند إلى فكر له تاريخ عميق في القدم، فهو ليس مجرد تحرك عابر من السهل التغلب عليه أو اقتاعه، سواء من خلال التآمر عليه، أو التعامل معه باستخدام القوة العسكرية مهما بلغ عنفوانها، والفكر لا يقاتل إلا بفكر قابل، وهذا آخر ما تفكر فيه الولايات المتحدة، أو ترغّب في الاعتراف بأهميته.

فكما أنّ الزمن لم يمتصّ التشدّد في فكر بن تيمية رغم مضىّ عدة قرون، خصوصا وقد صاغه بن تيمية في كتب عدة أبرزها «مجموع الفتاوى» و«فقه الجهاد»، ولم يمتصّه الزمن بعد انبعائه على يد الشيخ محمد بن الوهاب رغم انحصاره داخل شبه الجزيرة العربية، ومن ثم على يد سيد قطب الذي نشره في مصر ومن ثم في أفغانستان على يد أسامة بن لادن، فإنّ زمن هذا الفكر، إن باتن بانحصاره في القرن الحادي والعشرين، بل يسعنى لانتشاره على شكل أوسع، ما لم يجابه بفكر قابل، ديني أو قومي أو علماني، أو كلها مجتمعة، ليصير الفكر الجديد المتناسب مع روح العصر وفماهيته الحضارية والإنسانية، هو السلاح الفاعل والحقيقي القادر على مجابهة ذاك الفكر القابع أو المتمثل بأفكار ومعتقدات قديمة تعود الى عصور خلت.

\*مستشار في المركز الأوروبي العربي لمكافحة الإرهاب – برلين.
عضو في مركز الحوار العربي الأميركي – واشنطن.

قد ينتنح بعض الجهادية القول: وماذا عدت أميركا التي لا تقاتل بجنودها وجيشها مباشرة على الأرض وأسفلحتها مدفوع ضمنها بالبترو دولار ومجاميعها الإرهابية ممولة بالبترو دولار والدمار الذي يحصل ليس بارضها والدماء التي تسقط ليست أميركية؟

سؤال يبدو، في ظاهره، منطقيًا ويعبث بكثير من العقول والعواطف عند الكثيرين ويبدو أنه يحمل لب الحقيقة ولكن:

أبها السائلون أميركا خسرت الكثير الكثير في هذه الحرب، فهي التي أعادت روسيا والصين أقطابا عالمية جديدة رغم انهفا، وهي التي أذنت لإيران النووية، وهي التي تلقت الصفحات الدبلوماسية في مجلس الأمن بشكل غير مسبوق في تاريخ الأمم المتحدة عبر الفيتو الروسي والروسي الصيني المشترك، وهي التي أصبحت مقطعة الأذرع بحلفاء «أنتاب » من الأتراك والسعوديين أوجعتهم الحرب السورية بشكل كبير جدًا، وهي التي بمجاميعها الإمبرابية حاولت إسقاط الحدود لإعادة تقنين المنطقة فقلب السحر عليها وتم فعلاً إسقاط الحدود ولكن لصالح حلفنا المقاوم ووقعت أميركا في الفخ، واستحلتت الحرس الثوري الإيراني إلى سورية علانية في الحدود الجنوبية المحاذية للأراضي المحتلة وكذلك حزب الله إضافة إلى تمكين روسيا في البحر المتوسط والمياه الدافئة بعد زمن طويل، والأهم هو التواجد الصيني الذي يفغله الكثيرون، بعد أن كانت أميركا تظن أنها قادرة على إرباك الصين في بحر الصين فأتتها الصين إلى البحر المتوسط، وكذلك إعلان اتفاقية الدفاع المشترك الروسي الصيني وهو من أخطر الكوراث على أميركا على الإطلاق، وكذلك تنمية وتدعيم منظمة شنغهاي بضمّ باكستان والهند إليها، إضافة إلى حلف بريكس الذي يمثل أكثر من نصف سكان العالم، والذي يمتلك أكثر من 60 في المئة من الاقتصاد العالمي الأمر الذي يعني السيطرة المالية العالمية من الغرب الاستعماري إلى الشرق التحريّ، والأهم هو ما ستؤول إليه «أوراسيا» بعد قرار أميركا من أفغانستان والتواصل الجغرافي البري لحظفنا من الصين إلى المتوسط وماله من نتائج كبرى على إمدادات الطاقة في العالم الجديد.

فيك تدل كل هذه النتائج برأيكم على الضخائر الأميركية أم على مكاسبها؟ في النهاية أقول أبها القلقون والمتوترن من التهويل الأميركي يضرب سورية وحظفاتها في سورية، إن هذا الأمر دونه حرب عالمية ثالثة، لا تستطيع أميركا القيام بها أو خوصها لكّل ما ذكر من أسباب أعداءه، ولأنها تعلم بشكل قاطع أنّها نحن سنكون أسبأها، ونحن من سنجسبها، وإن أردوها حربا مفتوحة ضدنا فأهلا وسهلا بالحرب، فنحن دوما أصحاب الطاقة الأخيرة في كل المعارك التي خضناها، وسنكون كذلك في كل المعارك المقبلة، ونحن اليوم وحلفنا المتمد من بحر الصين إلى المتوسط سنفرض المعادلات والخراطك كلها، وليذكر لي أحكمكم أي حرب ربحتها أميركا منذ حرب الفيتنام إلى اليوم؟

أيها السادة إن غدا لناظره قريب، وزمن الهزائم قد ولى وأتى زمن الانتصارات، والأيام بيننا والحرب سجال.